بوذلك هو ام داسك اى قمليه على سبيل الاستعارة المصرحة بجامع الاذى وسباع بكسر
المهمله وتخفيف الموحدة البر مقابل البحر والانعام بفتح الهمزة جمع نعم بفتح اوليه الابل
والبقر والغنم سميت به لعظم انعام الله تعالى بها على عباده وعطف حيتان وما بعده
على سابقه من عطف الخاص على العام وعلة حصول ما ذكرها ذكر بقوله لان العلم الشرعي حياة
القلوب من الجهل فالجهل كالموت لعدم انكشاف الحقايق معه والعلم كالحيوة لوضوحها والجلا
ومصابيح الابصار جمع بصر كسبب واسباب من الظلم هذا وما قبله من التشبيه البليغ
والظلم بضم ففتح جمع ظلمة ضد النور وهو استيناف مدحة العلم ايضا بقوله يبلغ العبد
هو شرعا المكلف بالعلم الشرعي منازل الاخيار جمع خير عند الله تعالى لان نفعه امتثال الامر والنهي
فعلا او تركا فيعقد بمنزلة الاخيار وهو الجنة والدرجات العلى بضم ففتح جمع عليا ككبرى وقرب
في الدنيا والآخرة لعله متعلق بالفعل او مستقر حال من الدرجات او صفة لها لان تعريفها جنسي
والتفكر فيه لاستخراج غوامضه واستجلاء غرايبه واستجلاب درر نفايسه يعدل الصيام بقضي
فضله على الصلوة لانها افضل منه ولا افضل من الافضل افضل من مفضول الافضل ومدارسته
مع الاخوان تعدل الصيام صلاة فضله على قيام الليل نفلا ولعل هذا الاخبار كافي والاثم
زاد فضل العلم على فضل العبادة فاخبر به اى العلم المذكور لا غيره توصل بالفوقية والبناء
للمفعول الارحام الواجب صلتها بالكتاب والسنة وبه كذلك يعرف الحلال والحرام اذ
لا مجال للفكر في التحليل والتحريم ولذا انكره تعالى على من تعاطاه من قبل نفسه بقوله ارايتم
ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حلالا وحراما الاية وبه يرد دعوى بعض المتصوفة
معرفتهم له بان بيت الوعد مقاما النبي صلى الله عليه وسلم اذا اشكل عليهم لانه مخالف
لانما الدالة على الحصر كذا قيل وهو اى العلم امام العمل لتوقفه عليه والعمل تابعه قال ابن
رسلان العلم اى الوسمي طريق العمل والعمل طريق العلم اى معرفة بالله تعالى يلهمه بكسر
عين فاعل الالهام لنعيمه وهو الله تعالى السعداء اراد الله بهم خيرا في الدارين ويحرمه الاشقياء
من لم يرد الله به ذلك قال عليه السلام من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين واخرج ابن ماجه المرفوع
عن ابي ذر انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا ابا ذر بهم بحذف الالف بعد حرف النداء تخفيفا
وينطق بها لان تغدو فتذهب اول النهار وتخصيصه لانه اشرف الاوقات ومحل تنزل البركات
فتعلم بتشديد اللام وحذف احدى التائين تخفيفا آية من كتاب الله تعالى خير لك من ان تصلي
مائة ركعة ولان تغدو فتعلم بابا من العلم الشرعي عمل به بان احتيج اليه او لم يعمل به بان
لم تدع الحاجة اليه والفعلان لغيرها على خير لك من ان تصلي الف ركعة لعل هذا الفضل

العظيم

العظيم كان في اخر الامر ايا بالنسبة لذلك المخاطب الشدة حاجته للعلم والله اعلم اقوال الفقهاء
في فضل العلم الشرعي في الخلاصة سئل ابو بكر عن قراءة القرآن للمتفقه اى المداومة عليها
هي اى هي افضل اكثر ثوابا ام درس الفقه والنظر فيه تعليما وتعلما فالحذف الفاء لان المراد
بيان الجواب لا خصوص كونه عقب السؤال ولا نظير ما قال المفسرون في قوله تعالى قال الملأ الذين كفروا
وكذبوا بآيات المحذوف منها من صدد الجواب حكي بصيغة المفعول عن ابي مطيع بصيغة الفاعل
البلخي نسبة لبلخ بقرب بخارا انه قال النظر العقد بر في كتب اصحابنا الشرعية من غير سماع لها
على المشايخ يدرسها افضل من قيام الليل لكريم ثمرته وتعدي نفعه ولا كذلك القيام فان انضم
للنظر السماع فنور على نور وحكي عن الامام ابي بكر محمد بن الفضل بفتح الفاء وسكون الضاد المعجمة
البخاري انه ابدل من الامام بدل اشتمال سئل بالبناء للمفعول وسكت عن السائل لعدم
تعلق الغرض به عن الفقيه المشتغل بالفقه هل يصلي بالبناء للفاعل صلوة التسبيح لعظم
لعظم ثوابها فيصرف زمنه فيها بدلا الاشتغال بالعلم لذلك فقال تلك اى الصلاة المذكورة طاعة
العامة من لم يقدر على مطالعة الكتب امثال الفقهاء فطاعتهم بعد اداء الفرايض نشر العلم وخدمته
فقيل معارضته فلان الفقيه وهو من العلماء يصلي صلاة التسبيح فقال لا معارضة هو عندي
من العامة انتهى اى فلا يقدح عله فيما انتهى وفي التجنيس بالفوقية المفتوحة فجيم سا
فنون مكسورة فتحتية مهملة الرجل ال فيه للجنس والتعبير به جرى على الغالب فالمراة
المتعلمة في ذلك كذلك اذا تعلم بعض القرآن ولم يتعلم الكل اى المحتاج اليه لاستحالة الاحاطة بكل
العلم فاذا فرغ من العمل كان تعلم القرآن اى باقيه افضل من صلاة التطوع لان حفظ القرآن
على الامة فرض كفاية والتطوع نافلة وتعلم الفقه اولى بالاشتغال من ذلك المذكور كله
لعموم نفعه عظيم قدره وفي نسخة حذف المذكور وهو كل فانظر الى تفصيله لتعلم الفقه على
تعلم باقي القرآن الفضل على صلاة التطوع ففيه علو رتبة الفقه وفيه اى التجنيس
ايضا اى كالذي قبله طلب العلم الشرعي والفقه من عطف الخاص على العام اهتماما به لعموم
الحاجة اليه قال الشاعر اذا ما اعتز ذو علم بعلم فعلم الفقه اولى باعتزاز فكم طيب يفوح
ولا كمسك وكم طير يطير ولا كبازي والعمل به اى بالمطلوب مما ذكر اذا صحت النية بان قصد
التقرب الى الله واداء حق الوهية افضل من جميع اعمال البر بكسر الموحدة الطاعات
ويدخل فيها الصلوة لقوله صلى الله عليه ما عبد بالبناء للمفعول الله بشيء ظرف
لغو متعلق بالفعل افضل من فقه في الدين وهو لا ينافي حديث واعلموا ان خير اعمالكم
الصلاة لان ذلك في الاعمال الفعلية وهذا عام لها ولغيرها فعرض العلم من فرض

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)